موسوعة

حقائق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواجهة الشبهات

المجلد الأول

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

www.eajaz.org

الشبهة الحادية والعشرون

دعوى خطأ القرآن العلمي في وصفه الشمس بالضياء والقمر بالنور (*)

مضمون الشبهة:

يدعى بعض المغالطين أن القرآن قد أخطأ من الناحية العلمية في وصف الشمس والقمر الوارد في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ **(يونس: ٥)**؛ إذ إن وصف الشمس بالضياء يُعدُّ وصفًا ساذجًا من الناحية العلمية، كما أن الآية قد وصفت القمر بالنور، وهذا يتنافى مع حقائق العلم التي أثبتت أن القمر كوكب معتم غير ملتهب، فلا يجوز وصفه بالنور.

وجه إبطال الشبهة:

- أثبتت حقائق العلم الحديث أن الشمس جسم ملتهب يصدر الضوء والحرارة فهي ضياء، أما القمر فهو جسم بارد لا يُصْدر الضوء بل يعكسه على شكل نور، وحتى عهد قريب لم يكن العلماء يميزون بين ضوء الشمس ونور القمر؛ ولقد فرق العزيز الحكيم في الآية الكريمة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ بين أشعة الشمس والقمر، فسمى الأولى ضياءً والثانية نورًا.

التفصيل:

الشمس جسم ملتهب يصدر الضوء، والقمر جسم بارد يعكس الضوء على شكل نور:

١) الحقائق العلمية:

(*) منتدى المسيحيين المغاربة. نقض النظريات الكونية، أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، مرجع سابق.

أ. ضوء الشمس:

الضوء (الضياء): هو الجزء المرئي من الطاقة الكهرومغناطيسية (الكهربية/ المغناطيسية) والتي تتكون من سلسلة متصلة من موجات الفوتونات[1] التي لا تختلف عن بعضها بعضًا إلا في طول موجة كل منها، وفي معدل ترددها.

وتتفاوت موجات الطيف الكهرومغناطيسي في أطوالها بين جزء من مليون مليون جزء من المتر بالنسبة إلى أقصرها وهي أشعة "جاما"، وبين عدة كيلومترات بالنسبة إلى أطولها وهي موجات الراديو (المذياع أو الموجات اللاسلكية)، ويأتي بين هذين الحدين عدد من الموجات التي تترتب حسب تزايد طول الموجة من أقصرها إلى أطولها: الأشعة السينية، والأشعة فوق البنفسجية، والضوء المرئي، والأشعة تحت الحمراء.

وعين الإنسان لا تستطيع أن تلتقط من هذه الموجات سوى الضوء المرئي، ولا تلتقط منه إلا أطوالًا تتراوح بين ٧٠٠٠ و٤٠٠٠ أنجستروم[2]؛ وطول الموجة يتناسب تناسبًا عكسيًّا مع ترددها (أي عدد

---

1. الفوتون: هو الطاقة التى تشعها الذرة عندما يقفز إلكترون من مدار خارجى إلى مدار داخلي، وكمية الطاقة ليست شيئًا ملموسًا، ومع ذلك فهى موجودة، وتقول نظرية " الكم " التي تفسر طبيعة الضوء: إن المصدر الضوئي يرسل سيلا من الفوتونات، مثل تلك الطلقات التي يطلقها مدفع سريع الطلقات.

2. الأنجستروم يساوى جزءًا من عشرة بلايين جزء من المتر.

www.eajaz.org

مـرات ارتفـاع الموجـة وانخفاضـها في الثانيـة الواحـدة)، وحاصـل ضرب هـاتين الكميتـين يـساوي سرعـة الـضوء (حـوالي ٣٠٠.٠٠٠ كيلـومتر في الثانيـة)، وموجـات الـضوء المرئـي أسرع مـن موجـات الراديـو بحـوالي بليـون مـرة، ومـن ثـم فـإن أطـوال موجاتهـا أقـصر ببليـون مـرة مـن أطـوال موجـات الراديو.

- **الضوء الأبيض والأطياف:**

والـضوء الأبـيض هـو عبـارة عـن خلـيط مـن موجـات ذات أطـوال محـددة عديـدة متراكبـة عـلى بعـضها بعـضًا، ويمكـن تحليلهـا بإمرارهـا في منـشور زجـاجي أو غـير ذلـك مـن أجهـزة التحليـل الطيفـي، وقـد أمكـن التعـرف إلى سـبع مـن تلـك الموجـات، أقـصرُها هـو الطيـف البنفـسجي (ويقـترب طـول موجتـه مـن ٤٠٠٠ أنجـستروم)، وأطولهـا هـو الطيـف الأحمـر (ويقـترب طـول موجتـه مـن ٧٠٠٠ أنجـستروم)، وبيـنهما البرتقـالي، والأصـفر، والأخـضر، والأزرق، وغـير ذلـك مـن الألـوان المتدرجـة في التغير فـيما بـين تلـك الألـوان الـسبع، وإن كانـت عـين الإنـسان لا تـستطيع أن تميز منها سوى هذه الألوان السبعة.

- **الضياء وتركيبة الشمس:**

وتنتج طاقة الشمس من عملية الاندماج النووي والتي يتم فيها اتحاد أربعـة من نوى ذرات الهيدروجين لتنتج نواة واحدة مـن نـوى ذرات الهيليـوم، وينطلـق

الفرق بين مجموع كتلة الأربع نوى لذرات الإيدروجين وكتلة نواة الهيليوم على هيئة طاقة (تساوي ٠٢٨٢،٠ وحدة ذرية لكل تفاعل)، وهذه الطاقة الناتجة عن تلك العملية يكون أغلبها على هيئة أشعة جاما (حوالي ٩٦٪) وجزء قليل على هيئة النيوترينوات ***Neutrinos*** (في حدود ٤٪)، وسرعان ما تتحول أشعة جاما إلى حرارة، بينما تهرب النيوترينوات في الحال وتفقد.

وتشير الدراسات الشمسية إلى أن هذا النجم المتواضع قد بدأ بتركيب كيميائي يغلب عليه عنصرا الإيدروجين (حوالي ٩٠٪)، والهيليوم (حوالي ٩٪) مع آثار طفيفة من عناصر أخرى مثل الكربون و النيتروجين والأوكسجين (في حدود ١٪).

وبالتركيز التجاذبي لتلك الكتلة الغازية بدأت درجة حرارتها في الارتفاع، وعند وصول الحرارة إلى المليون درجة مئوية بدأت عملية الاندماج النووي في التفاعل وانطلقت الطاقة النووية للشمس التي رفعت درجة حرارة لبها إلى أكثر من ١٥ مليون درجة مئوية، ورفعت درجة حرارة سطحها إلى ٦٠٠٠ درجة مئوية.

وعملية الاندماج النووي في داخل الشمس عملية معقدة للغاية، ولا داعي للدخول في تفاصيلها هنا حتي لا يغيب عنا الهدف في غمرة الحديث، ولكن محصلة هذه العملية هي الارتفاع بنسبة الهيليوم في قلب الشمس من ٩٪ إلى حوالي ٣٠٪، وإنتاج طاقة الشمس المتمثلة في الطيف الكهرومغناطيسي، الذي زود

الأرض وغيرها من أجرام المجموعة الشمسية بأغلب الطاقة التي تحتاجها.

والطيف المرئي من مجموعة أطياف الطاقة الكهرومغناطيسية المنطلقة من الشمس هو المعروف باسم ضوء الشمس، وعلى ذلك فالضوء عبارة عن تيار من الفوتونات المنطلقة من جسم مشتعل ملتهب متوقد بذاته، سواء كان ذلك بفعل عملية الاندماج النووي كما هو حادث في داخل الشمس وفي داخل غيرها من نجوم السماء، أو من جسم مادي تستثار فيه الإليكترونات بعملية التسخين الكهربائي أو الحراري، فيقفز الإليكترون من مستوى عالٍ في الطاقة إلى مستوى أقل، والفارق بين المستويين هو كمية الطاقة المنبعثة ***Quantum Energy*** على هيئة ضوء وحرارة، وتكون سرعة تردد موجات الضوء الناشئ مساوية لسرعة تحرك الشحنات المتذبذبة بين مستويات الذرة المختلفة من مثل الإليكترونات.

وعلى ذلك فإن مصادر الضوء هي أجسام مادية لها حشد هائل من الجسيمات الأولية المستثارة بواسطة رفع درجة الحرارة من مثل الإليكترونات وغيرها من اللبنات الأولية للمادة. وأهمُّ مصادر الضوء بالنسبة لنا ـ أهل الأرض ـ هي الشمس ووقودها هو عملية الاندماج النووي.

والمصابيح الكهربائية تنتج الضوء عن طريق تسخين سلك من معادن الإشعاع، وكلما ارتفعت درجة الحرارة زادت كمية الضوء المشع وارتفعت معدلات تردد موجاته، وبالطريقة نفسها يحترق فتيل السراج بإشعاله بواسطة احتراق الزيت (من مثل زيت الزيتون) أو النفط (الكيروسين) أو الكحول، فيشع

بواسطة الترددات التي يمتصها، وكلما ارتفعت درجة حرارته زادت قدرته على إشعاع الضوء، وذلك بزيادة كمية الضوء الصادر منه، وارتفاع معدلات تردده.

وعلى ذلك فإن الجسم المادي عندما يسخن فإنه يشع بمقدار الطاقة التي يمتصها برفع درجة حرارته بأي واسطة متاحة.

وتختلف الصفات البصرية للمواد في درجات الحرارة الفائقة، وذلك لأن ذبذبة أيٍّ من الفوتونات أو الإليكترونات تتم بعنف شديد، فتتداخل موجات الطيف الكهرومغناطيسي ـ ومنها موجات الضوء المرئي ـ مع بعضها بعضًا تداخلًا كبيرًا، مما يؤدي إلى حدوث كثير من الظواهر غير المتوقعة، وذلك لأن الموجات الكهرومغناطيسية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمصادرها وكواشفها.

وضوء الشمس عند مروره في الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض يتعرض لعديد من عمليات الامتصاص والتشتت والانعكاس على كل من هباءات الغبار، وقطيرات الماء وبخاره، وجزيئات الهواء الموجودة بتركيز عالٍ نسبيًّا في هذا الجزء من الغلاف الغازي للأرض، فيظهر بهذا اللون الأبيض المبهج الذي يميز وقت النهار.

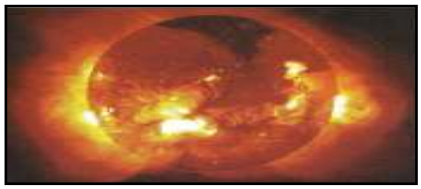

صورة للشمس في وقت توهجها.

ب. نور القمر:

يتعرض ضوء الشمس لعديد من عمليات التشتت والانعكاس عندما يسقط على سطح القمر المكسو بعديد من الطبقات الزجاجية الرقيقة والناتجة عن ارتطام النيازك بهذا السطح، والانصهار الجزئي للصخور على سطح القمر بفعل ذلك الارتطام، فالقمر ـ وغيره من أجرام مجموعتنا الشمسية ـ هي أجسام معتمة باردة لا ضوء لها، ولكنها يمكن أن تُرى لقدرتها على عكس أشعة الشمس فيبدو منيرًا، وهذا هو الفرق بين ضوء الشمس ونور القمر، فنور القمر ناتج عن تشتيت ضوء الشمس على سطحه بواسطة القوى التي يبذلها الحقل الكهرومغناطيسي على الشحنات الكهربية التي تحتويها كل صور المادة، فالحقل الكهرومغناطيسي المتذبذب لضوء الشمس الساقط يحدث قوة دورية ضاغطة على كل شحنة إليكترونية مما يجعلها تقوم بحركة متناسقة مع تردد موجات الطيف الأبيض.

ومن الثابت علميًّا أن شحنة متذبذبة تشع في جميع الاتجاهات ـ فيما عدا اتجاه حركتها ـ مما يبرر عمليات تشتت الضوء، وهي عمليات تعتمد على عدد وحجم وبنية وهيئة واتجاهات وتفاعل كلٍّ من الجسيمات القائمة بمثل هذه العمليات من التشتت مع بعضها البعض، والصفات الحرارية/ الديناميكية للوسط الذي تتشتت فيه. ومن المعروف أن تردد الضوء الساقط يتفق تمامًا مع تردد الشعاع الساقط مع تباعد قليل بين خطوط الأطياف المختلفة بسبب حركة الجسم المشتت للضوء الساقط عليه؛ ولذلك تأتي خطوط أطياف الشعاع المشتت

بشكل أضعف من خطوط أطياف الشعاع الساقط من أشعة الشمس[1].

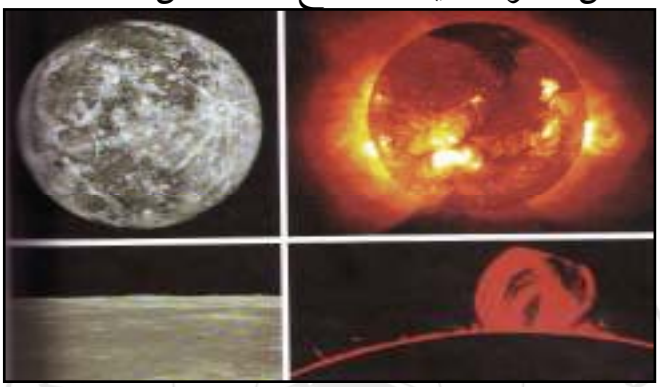

صورة توضح الفرق بين ضوء الشمس ونور القمر

- **تراب القمر يتميز بخاصية الإنارة وتحويل ضوء الشمس إلى كهرباء:**

يقول رائد الفضاء (يوجين) الذي صعد إلى القمر ومشي على سطحه عام ١٩٧٢م: إن سطح القمر وجوّه مغطى بشكل كبير بغبار يشبه الدخان ، وهو يؤذي بدلة رائد الفضاء، وهو شبيه بحبيبات الزجاج.

وعندما عاد إلى الأرض اكتشف أن لديه حمى غبار القمر، لا يشبه الغبار الذي نعرفه أبدًا، ولكنه يشبه الدخان تمامًا، هذا الغبار جاء إلى القمر منذ بلايين السنين، وبما أن القمر ليس له غلاف جوي فلذلك تضربه النيازك والأحجار الفضائية؛ ولذلك نجد صخور القمر أشبه ببلورات الزجاج المنيرة. ويقول العلماء: إن غبار القمر له خصائص حديدية ويمكن التقاطه بواسطة المغناطيس، وهذه الخصائص تعطي لتربة وصخور وغبار القمر مميزات خاصة تجعلها فريدة

1. ضوء الشمس ونور القمر، مقال منشور بمنتدى الفيزياء الكونية.

من نوعها.

- **ما هذه المميزات ؟**

عندما صعد الإنسان لأول مرة إلى القمر أحضر معه عينات من ترابه وصخوره، وقام بفحصها بالمجاهر الإلكترونية وتحليل مادتها بالأجهزة الكيميائية، وكانت النتيجة أن تراب القمر المأخوذ من على سطحه (أي الطبقة الظاهرة لنا) يتألف من ٥٠٪ من مادة ثاني أكسيد السيليكون ***silicon dioxide*** وأكاسيد معدنية أخرى مثل أكسيد الألومنيوم وأكسيد الحديد .

فالسر ـ إذن ـ يكمن في ثاني أكسيد السيليكون الذي تم استخدامه في العقود الماضية لصناعة العناصر الإلكترونية ، وعنصر السيليكون هو من العناصر شبه ونصف الناقلة للكهرباء.

إن هذا الاكتشاف العلمي يؤكد أن سطح القمر لا يعكس النور فحسب، بل هنالك خصائص في ترابه تجعله يكتسب خاصية الإنارة وتحويل النور لتيار كهربائي، وقد يحتوي هذا التراب على خاصية تحويل الكهرباء إلى نور، فالعمليتان متعاكستان، وملخص هاتين العمليتين كما نراهما في التجارب الحديثة ما يأتي :

عندما يسقط الشعاع الضوئي على التربة القمرية فإن الفوتونات الضوئية الآتية من خلال هذا الشعاع تصطدم بذرات التراب وتؤدي لحركة منظمة في الإلكترونات، وانتقال هذه الإلكترونات عبر المادة نصف الناقلة (السيليكون) مما ينتج تيارًا كهربائيًّا يمكن الاستفادة منه.

أما العملية المعاكسة فتتلخص في أننا إذا مررنا تيارًا كهربائيًّا في ذرات هذا التراب، فإنه سيحرك الإلكترونات ويجعلها تقفز في مداراتها حول الذرات؛ مما ينتج الفوتونات الضوئية، وهذه العملية قد يتمكن العلماء من تحقيقها مستقبلًا[1].

٢) التطابق بين الحقائق العلمية وبين ما أشارت إليه الآية الكريمة:

لقد أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ **[يونس: ٥]**، وأيضًا في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾ **[نوح]** إلى حقيقة كل من الشمس والقمر والخصائص والسمات التي ينطوي عليها كل منهما، فقد وصفت الآية الكريمة الشمس بأنها جسم ملتهب، وكرة نارية تصدر عنها الحرارة والضوء، وهذا ما يبدو جليًّا من وصفها بالسراج، بخلاف القمر الذي وصف بأنه نور، أي أنه ليس مصدرًا للضوء مثل الشمس ولكنه بارد ينير كالمرآة يعكس جزءًا من ضوء الشمس الساقط عليه، وهذه الحقائق عن الشمس والقمر لم يعرفها علماء الفلك إلا حديثًا بعد تطور العلم ، وهذا يؤكد أنه لا تعارض بين القرآن الكريم وحقائق العلم.

انطلاقًا من هذه الحقائق العلمية التي تمايز بين الضوء الصادر من جسم مشتعل ملتهب مضيء بذاته، في درجات حرارة عالية ـ قد تصل إلى ملايين الدرجات المئوية كما هو الحال في قلب الشمس ـ وبين الشعاع المنعكس من جسم بارد يتلقى شعاع الضوء فيعكسه نورًا، ركز القرآن الكريم على التمييز الدقيق بين

1. القمر نور، عبد الدائم الكحيل، مقال منشور بموقع www.kaheel7.com.

ضياء الشمس ونور القمر، وبين كون الشمس سراجًا وكون القمر نورًا فقال عز من قائل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (يونس). وقال تبارك اسمه: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾ (الفرقان).

وقابل الظلمات بالنور وليس بالضياء في آيات كثيرة من مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ (الأنعام).

ووصف الشمس بأنها "سراج"، وبأنها "سراج وهاج" فقال ﷻ: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ ﴾ (النبأ).

وحينما وصف خاتم أنبيائه ﷺ بأنه سراج (بمعني أنه مضيء بذاته) أضاف إلى وصف السراج أنه منير، فقال عز سلطانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأحزاب).

وحينما وصف النار وصفها بالضياء، ووصف أشعتها الساقطة على من حولها بالنور فقال عز من قائل: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (البقرة).

ووصف أشعة البرق بأنها ضوء فقال ـ وهو أصدق القائلين ـ ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ

﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ (البقرة: ٢٠)، ووصف ﷻ الزيت بأنه يضيء، ووصف سقوط ضوئه على ما حوله بالنور، فقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ (النور)، وقال عن غيبة الشمس: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ (القصص).

هذه الدقة البالغة في التفريق بين الضوء المنبعث من جسم ملتهب مشتعل مضيء بذاته، وبين سقوط هذا الضوء على جسم مظلم بارد وانعكاسه نورًا من سطحه ـ لا يمكن أن يكون لها مصدر من قبل ألف وأربعمائة سنة إلا الله الخالق، فهذا الفرق الدقيق لم يدركه العلماء إلا في القرنين الماضيين، ولا يزال في زماننا كثير من الناس لا يدركونه.

فسبحان الذي أنزل القرآن الكريم، أنزله بعلمه، على خاتم أنبيائه ورسله ﷺ، وتعهد بحفظه فحفظ على مدى أربعة عشر قرنًا أو يزيد بنفس لغة الوحي (اللغة العربية) دون زيادة حرف واحد، أو نقص حرف واحد، وأبقى فيه تلك الومضات النورانية من حقائق الكون وسنن الله فيه شاهدة على صدقه، وحجة على أهل عصرنا وأهل كل عصر يأتي من بعده إلى قيام الساعة. فاعتبروا يا أولي

الألباب[1]!

- **الوصف القرآني للشمس بالسراج دقيق جدًّا من الناحية العلمية:**

إن المتأمل في الوصف القرآني في الشمس بالسراج الوارد في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ١٦﴾ [نوح] يجده وصفًا دقيقًا جدًّا من الناحية العلمية؛ إذ إن السراج في قواميس اللغة هو الوعاء الذي يوضع فيه الوقود ليحترق ويعطي الحرارة والضوء ، وبالرجوع إلى أحدث ماكشفته الأبحاث العلمية حول آلية عمل الشمس والتفاعلات النووية الحاصلة في داخلها، نجد أن تركيب الشمس ونظام عملها هو عبارة عن وعاء مليء بالهيدروجين الذي يحترق باستمرار بطريقة الاندماج ويبث الحرارة والضوء، فالشمس ـ إذن ـ عبارة عن فرن نووي ضخم، وقوده الهيدروجين الذي يتفاعل باستمرار تفاعلاً اندماجيًّا وينتج عنصر الهيليوم الأثقل منه؛ مما يؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة من الحرارة والضوء[2].

والسؤال الذي نطرحه الآن على هؤلاء المشككين :ألا يُعد وصف القرآن للشمس بالسراج سبقًا علميًّا بكل المقاييس؟

- **أقوال المفسرين في التفريق بين ضوء الشمس ونور القمر:**

يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا﴾، يخبر تعالى عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه ،

1. السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مرجع سابق، ص٥٠٥:٥٠٧.
2. السراج الوهاج، عبد الدائم الكحيل مقال منشور بموقع. www.kaheel.com

وأنه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياء وشعاع القمر نورًا، هذا فن وهذا فن آخر، ففاوت بينهما لئلا يشتبها، وجعل سلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل[1]. ويقول في موضع آخر: فجعل الشمس لها ضوء يخصها، والقمر له نور يخصه[2].

ويقول الألوسي في الحكمة من وصف الشمس بالضياء والقمر بالنور: هما متباينان فما كان بالذات فهو ضياء ، وما كان بالعَرَض فهو نور ، ولكون الشمس نيرة بنفسها نسب إليها الضياء، ولكون نور القمر مستفادًا منها نسب إليه النور[3].

ويقول صاحب تفسير البحر المديد، يقول الحق جل جلاله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً ﴾ أي: ذات ضوء وإشراق أصلي، ﴿وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ أي: ذا نور عارض ، مقتبس من نور الشمس عند مقابلته إياها ولذلك يزيد نوره وينقص، فقد نبه ﷻ بذلك على أنه خلق الشمس نيرة بذاتها، والقمر نورًا بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها، فالنور أعم من الضياء، والضياء أعظم من النور[4].

ويقول أبو السعود: ﴿وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ الكلام فيه كالكلام في الشمس والضياء أقوىٰ من النور، وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور، ففيه إشعار بأن نوره

1. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ج٢، ص٤٠٧.
2. المرجع السابق، مرجع سابق، ج٣، ص٥٧٢.
3. روح المعاني، الألوسي، عند تفسير هذه الآية.
4. تفسير البحر المديد، ابن عجيبة، عند تفسير هذه الآية.

www.eajaz.org

مستفاد من الشمس[1]؛ وعليه فلاحجة لمن يزعم أن القرآن لم يكن دقيقًا حينما وصف الشمس بالضياء والقمر بالنور.

٣) وجه الإعجاز:

لم يكن العلماء قديمًا يعرفون شيئًا عن آلية عمل الشمس أو عن ماهية الشمس وحقيقة الضوء المنبعث منها ، ولقد اكتشف العلماء في العصر الحالي أن الشمس عبارة عن فرن نووي هائل مليء بالهيدروجين الذي يحترق باستمرار بطريقة الاندماج ويبث الحرارة والضوء، وهذه الحقيقة العلمية قد أشار إليها القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة، إذ وصف القرآن الشمس بالضياء تارة وبالسراج تارة ، والسراج عبارة عن وعاء يوضع فيه الوقود ليحترق كي يبث حرارة وضوءًا.

وكذلك لم يفرق الناس قديمًا بين ضوء الشمس ونور القمر، والعرب في عصر نزول القرآن لم يفرقوا بين النجم والكوكب، ولا بين الضوء والنور، فكان كلاهما ينير ويبدد الظلمات، لكن العلم الحديث أخبرنا أن الجسم المضيء هو الذي يشع ضوءًا، فهو يضيء بذاته كالشمس والمصباح والنار والبرق، أما الجسم المنير فهو الذي تسقط عليه أشعة الضوء فينعكس عنها نورًا.

1. تفسير أبو السعود ، أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤ ، صـ١٢٠.

رابطة العالم الإسلامي MUSLIM WORLD LEAGUE

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

الرقم الموحد : ٩٢٠٠١٠٠٩٧

ص.ب ١١٢٨٣٣ جدة ٢١٣٧١

مكة المكرمة : تليفاكس ٥٦٠١٣٣٢ ص.ب ٥٧٣٦

جدة : هاتف ٦٨٢٤٦٠٨ - فاكس ٦٨٢٠٣٢٨

المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٨٣٠

الرياض : هاتف ٢٥٣٣٥٥٥

الطائف : هاتف ٧٤٤١٦٨٦

الشرقية : هاتف ٨٩٧٣٢٠٠

عسير : هاتف ٢٢٦٣٣٣٣

اللجنة النسائية - مكة المكرمة : هاتف ٥٤١٣٣٣٥

اللجنة النسائية - المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٣٥٠

اللجنة النسائية - جدة : هاتف ٦٨٣٧٦٥٠

اللجنة النسائية - الطائف : هاتف ٧٤٨٧٤٧١

اللجنة النسائية - الدمام : هاتف ٨٤٣٢٣٥٨

المكاتب الخارجية

مصر (القاهرة): ٢٠٢٢٢٧١١١٣٥ + المغرب (الرباط): ٢١٢٦٦٧٩٩٦٧٧٤+

الجزائر (الجزائر): ٢١٣٣٦٩٣٨١٤٥ + السودان (الخرطوم): ٢٤٩١٨٣٤٣٤٨٩٥+

تركيا (اسطنبول) : ٩٠٥٣٢٣٢٣٨٨٠٠+

e-mail: info@eajaz.org www.eajaz.org

MUSLIM WORLD LEAGUE رابطة العالم الإسلامي

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة؛ تسعى لإظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والعمل على نشرها. أنشئت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام ١٤٠٤ هـ، لتوفر وسيلة معاصرة للدعوة الإسلامية تقدم بها البرهان الساطع والحجة البالغة على صدق الرسالة المحمدية من خلال العلم؛ هذا الشاهد العدل الذي ارتضاه عالمنا المعاصر حكماً ومرجعاً.

الـرؤيـة

هيئة عالمية رائدة . . لمعجزة نبوية خالدة.

الـرسـالة

تحقيق أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإظهارها للناس كافة.

الاستراتيجية

- مرجعية شرعية وعلمية لعلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- نشر وإبراز أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- تنمية الموارد المالية و تنويع مصادرها.
- استخدام التقنيات الحديثة وتطويرها لخدمة برامج وأهداف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

رقم حساب الهيئة بالبنك الأهلي التجاري

SA751 0000000 155055 000109

www.eajaz.org e-mail: info@eajaz.org